العلم في القرآن

0000019542

نورزالينا بنت يوسف

(رقم الجامعي P٠١٠١١٩)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في كلية دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Pengajian Quran dan Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019542

Perpustakaan KUIM
1000025048

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الإسم : نورزالينا بنت يوسف

الرقم الجامعي : P٠١٠١١٩

العنوان : ٣٠٨ Blok D ١

افارتمن فاندان هيغت،

بيويرلي رايس، فاندان فردانا،

١٥٣٥٠ كوالا لمبور.

الشكر والتقدير

الحمدالله رب العالمين الذي هدانا للإسلام وما كن كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله وأصلي، وأسلم على خير خلق الله وخاتم الأنبياء الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

أشكر الله عز وجل على نعمه كلها التي علمت منها، والتي لم أعلم، ثم أشكر إلى القائم بإعمال عميد كلية القرآن والسنة الحاج محمد علوي بن يوسف، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة الدكتورة عفاف عبد الغفور حميد المشرفة على هذا البحث والتي منحتني من جهدها وعلمها ووقتها الكثير، ثم أشكر الوالدين أبي يوسف بن عبد الرحمن و أمي سماح بنت سنيك الذين بياني منذ الصغر زحتى الآن أدعو الله تعالى رب العالمين أن يغفرلهما ويرحمهما كما ربياني صغيرا. وأشكر ايضا كافة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وقسم الشؤن الأكاديمية بالجامعة، ولا أنسى أن أشكر جميع أصدقائي وزملائي الذين ساعدوني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أثناء كتابة هذا البحث فجزاهم الله خير الجزاء.

وأخيرا أتمنى لهم جميعا مرضاة الله دائما وتقبل الأعمال.

ABSTRAK

Islam amat menitik beratkan tentang ilmu pengetahuan dan ia tidak menjadikan akal semata-mata untuk mengetahui ilmu syariah itu, tetapi Allah telah mengutuskan nabi-nabi untuk menyampaikan ilmu melalui wahyu Allah. Oleh yang demikian, kita hendaklah mengetahui definisi ilmu dan kemukjizatan ilmu melalui Al-Quran. Terdapat banyak ayat yang menceritakan tentang ilmu dan yang berkaitan dengan berfikir(akal), ayat pertama yang diturunkan oleh Allah menunjukan penggunaan pelbagai jenis ilmu. Al-Quran telah menunjukan beberapa jenis ilmu dengan cara isyarat atau petunjuk kerana Al-Quran adalah petunjuk dimana terdapat didalam kandungan ayat Al-Quran berbagai-bagai ilmu dan pengetahuan seperti ilmu ghaib termasuk juga ilmu-ilmu syariah. Disamping itu juga, dengan pengunaan akal manusia dan ilmu pengetahuannya telah wujud beberapa ilmu yang berasaskan Al-Quran seperti ilmu usul fiqh, ilmu akal (logical) dan ilmu psikologi, yang mana terdapat banyak ayat didalam Al-Quran menunjukan pengertian psikologi dan nilainya. Oleh sebab itu, penulis memilih dua ilmu ini iaitu (ilmu usul fiqh dan ilmu (psikologi) sebagai contoh ilmu-ilmu yang terdapat dalam Al-Quran. Penulis mengunakan kaedah induktif yang mana mengkaji pandangan ulama didalam kitab-kitab fiqh yang terdahulu dan terkini.

ABSTRACT

Islamic religious conducted are knowledgeable and experience it to know about human being life. It's not only using a thinking power, mind or idea to make a decision or created an idea of philosophy in daily life education and tolerate in Syariah knowledgeable. Allah was candidate a prophet to delivery and separated the knowledgeable trough Allah decision. Although, we as a human being have to know a definition and magician of knowledge trough Al-Quran. According to Al-Quran, there has so many translation and decision about knowledge and it a relationship between thinking power and decision making with using a types of knowledge as long as being human life using knowledge a very important to create some ideas. A writer gives some example of education theory according to Bloom Taxonomy domain. There include cognitive psychomotor and effective domain. There are six level of cognitive domain and it has use in our daily life. There is knowledgeable, comprehension, understanding, applied, analysis, evaluation and some other knowledge are usul fiqh, thinking development, and psychology educations are inside of Al-Quran. Concurrent, the writer has choice two topic of knowledge are Fiqh and Psychology as an example knowledgeable and items most important part in Al-Quran. A writer are use some inductive method about Ulama' belief and judgment in studies reference Fiqh in past and during now expectation thinking.

ملخص البحث

لقد اهتم الإسلام بالعلم و لم يجعل العقل بعده طريقا للوصول الى العلم الشرعي بل أرسل الله الانبياء ليبلغونا العلم الصحيح الناصع المؤيد بالوحي ولذلك ينبغي معرفة معنى العلم والإعجاز العلمي من خلال القرآن الكريم، الذي جاءت فيه آيات كثيرة تحث على العلم والتفكير وجاءت أول الآيات تشير الى استخدام أداوات العلم في قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۞ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۞ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾ وأشار القرآن إلى انواع من العلم إشارة فقط لأنه كتاب هداية وتضمن بالعلم الغيب، وافاض آياته في ذكر العلم الشرعي ومع العقل وجدت علوم تتعلق بالقرآن كعلم أصول الفقه، وعلوم عقلية مثل علم النفس حيث في القرآن اشارات كثيرة الى معنى النفس وقيمتها ولذلك تضمن البحث اختيار هذين العلمين كنموذج للعلم في القرآن الكريم واعتمد على المنهج البحث الإستقرائي وذلك بدراسة وتتبع آراء الفقهاء والعلماء في الكتب الفقهية القديمة والحديثة.

الموضوع	صفحة

إقرار i

الشكر والتقدير ii

Abstrak iii

Abstract iv

ملخص البحث v

فهرس الموضوعات vi

مقدمة ١

تمهيد ٦

الفصل الأول : معاني العلم وإعجازه

المبحث الأول : معاني وأبعاد كلمة العلم في القرآن ١١

المبحث الثاني : مصادر العلم ١٦

المبحث الثالث: أثر العلم في إهتداء والفضيلة ١٧

مبحث الرابع : المعجزة العلمية في القرآن ١٩

الفصل الثاني : العلم النقلي علم الفقة نموذوجا

المبحث الأول : تعريفه في اللغة والإصطلاح ٢٨

المبحث الثاني : نشأة علم الفقه ٣٥

المبحث الثالث: أثر القرآن في نشوء علم الفقه ٤٠

الفصل الثالث: العلم العقلي علم النفس نموذجا ٤٤

المبحث الأول: النفسي في تعريف القرآني ٤٥

المبحث الثاني: أدلة علم النفس في القرآن ٤٩

المبحث الثالث : طبيعة النفس ٥٦

الخاتمة ٦٧

المراجع والمصادر ٦٩

مقدمة

حمدا لله نحمده، ونستعينه، ونصلي على نبيه المصطفي رسول العلم والهدى، وبعد:

قال تعالى في أول سورة نزلت من القرآن الكريم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ۞ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ۞اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ۞الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ۞عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

أولى الآيات القرآنية نزلت في العلم، والتعليم تأصلت بها شريعة الإسلام شريعة العلم، تكررت المفردة حوالى ٧٥٠ مرة في القرآن الكريم خاصه على العلم والتعلم، والتقصي تحقائق المعرفة، وذفائق المعارف، وفي مختلف الميادين الروحية، الدينية، الدنيوية.

إن الموضوع الذي سابحثه هو **العلم في القرآن**، وفي هذا الموضوع يوجد عرض المشكلة لإصلاح هو إن الأمة الإسلامية قليلة المعلومات بما يتعلق بالعلم في القرآن. أرجو لهذا البحث يقدم فائدة كثيرة إلى أجبال الإسلام في أهمية العلم والقرآن. وهم سيعرفون كثير المعلومات بالحضارة الإسلامية وينتفع به الطلاب العلم وخصوصا في الدراسة الإسلامية والشريعة والدعوة.

إن القرآن الكريم هو كتاب إيمان و هداية لإقامة المجتمع الفاضل لتوجيه الناس لضمان سعادتهم في الدنيا و الآخرة، وليس كتابا متخصصا في علم من العلوم الطبيعية او الكونية، ولكنه فتح العقول والأذهان على هذه العلوم و شجع على التفكير والتدبر وأثنى كثيرا على العلم والعلماء.

ويكتسب الإنسان العلم أو المعرفة من مصدرين رئيسيين : مصدر إلهي، ومصدر بشري. وهذان النوعان من العلم متكاملان، ويرجعان أساسا إلى الله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان وأمده بأجهزة وأدوات للإدراك وإكتساب العلم.

المصيبة لجهل الإنسان لذلك أمر المولى بالعلم و كرم العلماء و خص الناس ممن لم يأخذ خطأ من العلم على سؤال أهل الإختصاص في كل باب من العلم، وبالإعراض عن الجاهلين كي لا يقع الإنسان في المصائب نتيجة جهلة أو جهل الآخرين وعدم اخذه أو أخذهم بالأسباب : { وقل رب زدني علما }[١]، { وأعرض عن الجاهلين }[٢].

---

[١] محمد بن احمد بن ابي بكر(د-ت)، *تفسير القرطبي*، دار الشعب ، القاهرة، ط-٢، ج-٤، ص-٤١.

[٢] محمد بن جرير بن يذيد(١٤٠٥ د)، *تفسير الطبراني*، ج-٢، ص-٤١

وأسباب إختيار الموضوع هو أريد أن أبحث الموضوع العلم في القرآن ويبلغ في قيمه المعلومات ما يتعلق بالعلم. وكذلك لتبين كيفية العلم في القرآن. وهذا لموضوع أيضا اهم به المجتمع التكريم القرآني للعلم إلى خالفة، قال تعالى:﴿..... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ على علمه على كل علم، سموا، بالعلم، ورفعته، وتقديراله، وبنسبة العلم إلى الله العليم يعلو، ويسمويه على كل علم.

وأهداف البحث هو للاطلاع على أهمية العلم في القرآن الكريم وأيضا لإنتشار قيمه المعلومات ما يتعلق بهذا الموضوع بأن القرآن الكريم هو ليس كتابا متخصصا في علم من العلوم النفسي، ولكن أشار إليها في العديد من آياته، فقد جرت دراسات عديدة ومتميزة في مجال الرؤية الإسلامية للعلوم التجريبية وصولا إلى تقدمه مع سعادة و خير البشرية.

وهذا البحث العلمي يسير على منهج البحث المكتبي. وذلك بجمع المعلومات من الكتب المعشرة منها، كتب القرآن وعلم النفس، العلوم في القرآن و غير ذلك من المصادر التي يذكر فيها حقيقة العلم في القرآن.

ولأجل ذلك إجتهد في الحصول على تلك الكتب من المكتبات المجاوزة منها مكتبة جامعه العلوم الإسلامية العالية بماليزيا وغير ذلك من المكتبات.

في أول المبحث يبين لنا عن العلم في القرآن، يعني معاني كلمة "العلم" في القرآن الكريم، ومصادر العلم و المعجزة العلمية في القرآن. ثم في المبحث الثاني سأشرح عن العلم الفقة يعني تعريفه ونشأته وأثر القرآن في نشوء العلم الفقه. والفصل الآخر يعني العلم النفس مع تعريفه، والنفس في تعريف القرآني و أدلة علم النفس في القرآن و العقد النفسية.

إن الدرسات السابقة التي تدون عن هذا الموضوع كثيرة منها " التعلم في القرآن " . مؤلفه هو (دكتور محمد عثمان نجاثي). وفي الكتب يبين تصوير طرق التعليم في القرآن او في الكتاب أيضا يبين عن الإلهام والرؤيا.

الكتاب الثاني في " لهجة الناظرين فيما يصلح الدنيا والدين " ومؤلفه هو (عبدالله بن جارالله بن إبراهيم آل جار الله). والكتاب الثالث هو كتاب عظيم في هذا المجال هو (الدكتور غازي عناية) عن " حقائق القرآن والسنة " وفي ذلك الكتاب تكلم عن التكريم القرآن للعلم وحقائق العلمية في القرأن والسنة.

وأما الكتاب الآخر يبين عن " علم النفس القرآني " من الدكتور عدنان الشريف، في هذا الكتاب تكلم عن علاقة النفس، أدلة علم النفس في القرآني، وغير ذلك.

وآخرا دعوانا أن الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، وعلى آله وأصحابه أجمعين من تبعهم بإحسان إلى يوم.

تمهيد

اهتمام الإسلام بالعلم

لم يترك الله تعالى الإنسان هملا، وإنما أرشده بالكتب السماوية والوحى الإلهي، وبرسالات الأنبياء والرسل، وجعل العقل مفتاح لرشد الأمور، والعلم سبيلا لفهم شؤن الحياة وطريقا للبناء والتقدم. وهكذا يتعاون الوحى الإلهي والنبوات والعقل والعلم في إرشاد الإنسان إلى أقوم السبل، والهداية إلى طريق الخير والصواب والسداد.

وكان الإسلام وهدى القرآن ثورة مفجرة للعلم والمعرفة، وبيانا جليا يستثير في الإنسان إعمال الفكر والعقل والإيحاء بالإبتكار والعمل والإفادة من خيرات الكون.

فكل العلم ينفع الناس هو علم الإسلامي وهو علم مشروع وهو علم الحق. فالحق الغاية العلم والله قد أنزل الكتاب بالحق كما خلق السماوات والأرض بالحق. والحق ما ينفع الناس فقد قال ربنا عز وجل في سورة الرعد : (كذالك يضرب الله الحق بالباطل : فأما الزيد ((الباطل)) فيذهب جفاءو وأما ما ينفع الناس ((الحق)) فيمكث في الأرض).[٣]

---

[٣] http//www.annabac.org/nba٤٣/nafs.html.

وقد جعل النبي طلب هذا العلم النافع فريضة على هذا كل المسلم ذكرا كان أم أنثى ولو أن متته ما هو فرض عين وما هو منه فرض كفاية وأنظر إلى قوله صلوات الله عليه " طلب العلم " لتعرف لماذا أجهد المسلمون أنفسهم في طلبه، ولماذا بحثوا عنه في كل مكان و لم يجدوا حرجا في أخذه من أي وعاء خرج ، ولماذا أتجهت أمة الإسلام بعد عصر الراشدين الذي فتح على الإسلام قلوب الناس تنفتح على العالم من حولها تتلمس كل العلم ينفع الناس.

وعلم كل المحاذرة أن يترل الظن مترلة اليقين أو أن يترل الخرص والتخمين مترلة الترجيح وذلك مأخوذ من مثل قوله تعالى :﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى ﴾[٤] . وقوله : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾[٥]

والعلم يعتمد طريق المشاهدة الصحيحة سبيلا للبحث عن الحقيقة. والقرآن الحكيم هو الذي يوجه كثيرا إلى استعمال الحواس مع العقل،ونستذكر إليها قوله سبحانه: ﴿ وَاللّهُ

---

[٤] سورة النجم : ٢٣

[٥] سورة الجاثية:٢٤

أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٦] وقوله على‌جلى وعلا: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾[٧]

وفي هذه الأية وحدها ثلاثة أصول هي جماع أصول النظر العلمي:

أولهما: أن لا يتبع الإنسان إلا الحق المعلوم يقينا.

وثانيهما: أن طريق االوصول إلى الحق هو المشاهدة الصحيحة والتفكير ابلصحيح.

وثالثها : أن على الإنسان أن يستمسك بما يصل إليه من الحق عن طريق المشاهدة والتفكير، لأنه عن ذلك مسؤول.[٨]

فقد ثبت الأحادث النبوية الشريفة كقوله النبي : {طلب العلم فريضة على كل المسلم}[٩] رواه ابن ماجه، {من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين}[١٠] رواه الإمام أحمد. تلازم ظهور الإسلام

---

[٦] سورة النحل،١٦، :٧٨

[٧] سورة الإسراء،١٧ :٣٢

[٨] إنترنيت، محمد هيثم الخياط، *الإسلام والعلم*، http//www.islam-for-life.org.

[٩] القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله، سنن إبن ماجه، دار الفكر، بيروت، ج-١، ص-٨١، رقم الحديث ٢٢٤.

[١٠] القرطبي، محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح القرطبي أبو عبدالله، دار الشعب، القاهرة، ط-٢، ج-٣، ص-٢٣٠

في نقض أنظمة الجاهلية بين تصحيح عقيدة التدين،وتنظيم شؤون الحياة، وإعمال العقل في كل ما هو خير وترك ما هو شر، وتيسير نهضة الإسلام على أساس من العلم والمعرفة، وهدم صرح الجاهلية والوثنية وفقدان الذات، وبناء، مجد الأمة ووضع لبنات عزتها وكرامتها لتنافس أمم الدنيا بملة الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاج حياة، وبالفكر والعقل، وبالعلم والعمل. والدليل القاطع على ذلك أن بداء الوحي كان هو الأمر بالقراءة : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾[١١] والعقل لنقض معالم الجاهلية وتحويل الأمة الأمية الى أمة العلم والحضارة والعقل والواعي، وتلا ذلك أن الله أقسم بالقلم للتنويه بأهمية الكتابة وعاء العلم وطريقه، وسبيل الحفاظ على المعلومات والمعارف وتقييد ما شرد منه.

ومن بداهي القول أن الإسلام رسالة بناء ومجد، وعزة، وكرامة، وسبيل ذلك الحضارة والتقدم ، والحضارات لا تقوم إلا بسلطان العلم في الإسلام، وتخلف الأمم والتهديد بإنقراضها وزوالها يكون بسبب الجهل و تعطيل طاقات الفكر.[١٢]

إن الله خلق آدم ليكون خليفة في الأرض، فلا يمكن أن نكون خلفاء الله في الأرض إلا إذا ارتقينا بسلوكنا نحو الله نحو الأعلى وهنا لا يتركنا الله بل الإنسان الذي يختار طريق النور

---

[١١] سورة العلق ،١: ١

[١٢] الوكيل محمد السيد (د.ت)، *الحركة العلمية*، دار المجتمع، ط-٣، ص-١٣

وطريق الحق طريق الهداية يكافئه الله ويمن عليه بلأنوار الإلاهية والعطايا والهبات ويدخل في قلبه الأمن والسكينة وبذالك يكون هذا الإنسان غنيا بنفسه الحلوة الشفاقة النورانية الروحية الصافية وذلك كله بفضل الله ورحمته.

الفصل الأول

معاني العلم وإعجازه

مبحث الأول :معاني وأبعاد كلمة "العلم" في القرآن

مبحث الثاني :مصادر العلم

مبحث الثالث :أثر العلم في الاهتداء والفضيلة

مبحث الرابع :المعجزة العلمية في القرآن

الفصل الأول

معاني العلم و إعجازه

من فضل الله تعالى على الإنسان أنه زوده كذلك – بالإضافة إلى نعمة الإدراك الحسي والتفكير- باستعداد فطري للتعلم واكتساب المعرفة والعلوم والمهارات والصناعات مما يزيد من قدرته على تحمل مسؤولية الحياة على الأرض و عمارتها، ومما يمكنه من تنمية قدراته ومهاراته بما يكفل له بلوغ ما شاء الله تعالى له من الكمال الإنساني.

المبحث الأول : معاني وأبعاد كلمة "العلم" في القرآن.

العلم بمعناه الواسع في القرآن الكريم هو أساس الحياة الدنيا على الطريق الواضح الذي يقودها إلى الحياة الآخرة، فكل ما نزل به القرآن الكريم علم، وكل ما يتلقاه المؤمن عن القرآن الكريم علم.

ولكي نحيط علما بأبعاد و معاني كلمة العلم في القرآن الكريم في شمولها وتكاملها نحو "العلم الكامل" الذي يعلو به الإسلام على كل مذهب وضعي أو شريعة سابقة نبحث أولا عن جذور كلمة "العلم" في اللغة العربية.[١]

كلمة العلم التي تعني في الإصطلاح الأول "النبأ الصادق" أو "الخبر الصادق" أصلها اللغوي من كلمة "العلم" بالعين واللام المفتوحتين، وهو الجبل المرتفع الذي يصبح على الأرض علامة يستدل بها، ومن ذلك أصبح كل ما يستدل به من الألوان والأقمشة كالرايات وأشرعة السفن القديمة أعلاما.[٢]

وقال إبن سيرين : العلم اتصال ببعض العلوية، فمن رأى أنه أصاب علما فإنه يتزوج بعلوية لقوله صلى الله عليه وسلم "أنا مدينة العلم و علي بابـــها".[٣]

---

[١] عبد الفتاح عساكر (د.ت)، *رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة*، ج-٢، ط-٢، ص- ٥٢.

[٢] عبد الفتاح عساكر،نفس المرجع

[٣] النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله(١٩٩٠م)، *المستدرك على صحيحين*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط-١، ج-٣، ص-١٣٧، رقم الحديث-٤٦٣٧

من هنا يتقرر في القرآن الكريم أن كلمة العلم تأتي في كتاب الله دالة على المعاني و أبعاد العلوم الآتية :

أولا – علم الدين :

وهو النبأ الصادق عن الله بالوحي إلى رسله، وفي كتبه المنـــزلة منه إلى عباده، ويتمثل في حقائـــق الإيمان والغيب، وفي أركان و شعائر العبادة و في أحكام و غايات الشريعة.[٤] يقول الله عن العلم بهذا المعنى الأساسي لكل العلوم وذلك على لسان إبراهيم لأبيه : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا [٥]﴾ ويقول عن المؤمنين من أهل الكتاب حين يستمعون إلى آيات القرآن : ﴿إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجد﴾.[٦]

ثانيا – علم التاريخ :

وهو النبأ الصادق عن الإنسات في تعاقب استخلافه بأمر الله في الأرض وفي نشوء حضاراته وانهيارها حيث يتجلى حكم الله بسننه الثابتة التي تخضع لها الأمم، وتتحدد بها مصائر النوع

---

[٤] عبد الفتاح عساكر، نفس المرجع، ص-٥٥

[٥] مريم،١٩ : ٤٣

[٦] الإسراء،١٧: ١٠٧

البشري على أساس ما يكون من قربهم إلى الله بإخلاص العبادة والعمل، وما يكون من بعدهم عنه بالمعاجزة له بالكفر والطغيان.

في علم التاريخ كما أورده قصص القرآن في مشاهد متتابعة، ومواقف وأحكام فاصلة نرى مسار هذه السنن التي لا تخطيء في حياة البشر وهي تدور حول نطقة مركزية واحدة هي الإيمان المخلص لله. فهذه الحياة في نمر الزمن المتدفق، وفي كل مكان على الأرض، تتحدد وتتماسك و تضيء بالإقتراب من الله، وتنحل وتنهار وتعتم بالإبتعاد عنه.[٧]

يقول الله في آياته عن هذا العلم حيث يعبر القرآن عنه بكلمة نبأ أو أنبأ والتي تفيد كما ذكرنا معنى العلم : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٨] ويقول : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [٩]

---

[٧] احمد عمر هاشم(٢٠٠٢م)، *مناقشة منكرى السنة*، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-بالقاهرة ص-٣٤

[٨] التغابن، ٦٤ : ٥

[٩] إبراهيم، ١٤ :٩

ثالثا – علم الأشياء :

وهو النبأ الصادق عن الطبيعة ومفرداتها، أو علم حركة القوانين في المادة الحية وغير الحية، كما يحركها الله بعلمه و مشيئته ملء السماوات والأرض.

فهذا العلم هو في القرآن الكريم يعد ثالث للعلم كما وجهه الله في دعوته للعالمين، ذلك أنه هو الأداة التي يستثمر بها الإنسان ما استخلفه الله فيه من موارد الأرض. ولا تستطيع الأداة أن تنجز الغاية منها على وجه سليم إلا إذا سيطر عليها التوجيه المهتدى بها إلى هذه الغاية، أي إذا سيطر عليها علم الدين.[١٠]

ولهذا فإن كلمة العلم ترد في القرآن الكريم في موضع الزراية والإنذار لأولئك الذين فرحو بعلم الأشياء، وتوهموا في غفلتهم انه يغنيهم عن الهدى الذي يحكم هذا العلم بالضرورة وهو علم الدين، وذلك حيث يقول الله ﷻ: ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى

[١٠] عبد الفتاح عساكر (د.ت)، *رؤية مستنيرة لحقائق الإيمان والحياة* ، العدد الثاني، ط-٢، ص-٥٧

عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.[١١] ويقول : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون ﴾.[١٢]

---

[١١] الزمر، ٣٩ : ٤٩

[١٢] غافر، ٤٠ : ٨٣

المبحث الثاني : مصادر العلم

يكتسب الإنسان العلم أو المعرفة من مصدرين رئيسيين : مصدر إلـــهي و مصدر بشري. وهذان النوعان من العلم متكاملان، ويرجعان أساسا إلى الله سبحانه وتعالى الذي خلق الإنسان، وأمده بأجهزة وأدوات للإدراك واكتساب العلم. ونعني بالعلم الصادر من مصدر الـــهي ذلك النوع من العلم الذي يأتينا مباشرة عن الله سبحانه وتعالى عن طريق الوحي أو الإلهام أو الرؤيا الصادقة. ونعني بالعلم الصادر من مصدر بشري ذلك نوع من العلم الذي يتعلمه الإنسان من خبراته الشخصية في الحياة، ومن إجتهاده الخاص في الاستطلاع والملاحظة ومحاولة حل ما يجابهه من مشكلات عن طريق المحاولة و الخطاء، أو عن طريق التربية و التعليم من والديه ومن المؤسسات التعليمية، أو عن طريق البحث العلمي. غير أن هذا العلم الذي نحصل عليه نتيجة اجتهادنا البشري، هو أيضا، في الحقيقة، مستمد من الله تعالى، فهو جل شأنه الذي يمدنا بأدوات الإدراك التي نحصل بها العلم، وهو الذي يهدينا إلى ارتياد المسالك الصحيحة للوصول إلى العلم، وهو الذي يهدينا إلى اليقين بما نصل اليه من نتائج.[١٣]

---

[١٣] محمد عثمان نجاتي (د- ت)، *القرآن وعلم النفس*، دار الشروق، ص-١٥٧

المبحث الثالث : أثر العلم في الإهتداء والفضيلة.

العلم الحقيقي في نظر القرآن يدفع الى الإيمان، ويشد أزره،[١٤] يقول تعالى ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [١٥] وقال الإمام ابن القيم : "أفضل ما اكتسبته النفوس، وحصلته القلوب، ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة، هو العلم والإيمان،[١٦] ولهذا قرن بينهما سبحانه في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.[١٧]

ان تشكل منهاجا يهيمن على أفعال المكلفين ويبين لهم الطريق الصحيح في العبادات والمعاملات وفي كل شوؤن الحياة. هناك اتجاه أصيل في الكتابة الدعوية مفاده ربط المباحث الدعوية والتربية بالعلم في القرآن وهو تجاه أمتلة الحاجة الى التأصل الشرعي لكثير من قضايا الدعوة. إن استقراء إمكانياتها وتطبيقاتها يبساهم في إعطائها دورا أكبر من الظل الظروف

---

[١٤] القرضاوي،يوسف (١٩٩٦م)، *العقل والعلم في القرآن الكريم*، مكتبة وهبة، القاهرة، ط-١، ص-٩٦

[١٥] سبأ، ٣٤ : ٦

[١٦] محمد السيد محمد يوسف (١٩٩٧م) ، *التمكين للأمة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم*، دار السلام، المنصورة، ط-١، ص-٦٣

[١٧] المجادلة ، ٥٨: ١١

الزمانية المتغيرة باستمرار. وتعد علم الفقه وعلم النفس نموذجا من اكثر اقسام العلم في القرآن اهمية واعتبارها من اهم ادوات تدوين الموقوف وباقي الانظمة الإسلامية.

ولكى ينقلب المجتمع إلى عش من السعادة يجب على الفرد إن يشعر بالمسؤولية وبالمصلحة العامة وبالأمل في المستقبل والسعي إلى حياة أفضل، والمجتمع الراقي المتكامل يطلب من الفرد التضحية وإنكار الذات وقد يطلب منه حياته إذا لزم الأمر وبما أن العلم لا يخطط طرازا معينا من السلوك. [١٨]

[١٨] أورخان محمد علي (١٩٨٨م)، *موقف الدين من العلم*، دار الأنبان، ط-٣، ص-٦٣

المبحث الرابع : المعجزة العلمية في القرآن.

الإعجاز العلمي أمر خارق لما توصل إليه العلم الوضعي من مفاهيم ونتائج، ويصفه السيوطي بأنه "أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة". وفي اللغة نقول : عجز الرجل وعاجز : ذهب فلم يوصل اليه. ويقال : أعجزني فلان : فاتني. وقال الأعشى :

فذاك و لم يعجز من الموت ربه ولكن أتاه الموت لا يتأبق

والمعجزة : واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام. والعجز نقيض الحزم، ويقال : أعجزت فلانا، إذا ألفيته عاجزا. والمعجِزَة والمعجَزَة : العجز : قال سيبويه هو المعجِز، والمعجَز الكسر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر. والعجز : الضعف. تقول : عجزت عن كذا، أعجز. والمعجزة بفتح الجيم وكسرها مفعلة من العجز : عدم القدرة. والهاء فيها للمبالغة. والتعجيز : التثبيط وكذلك إذا نسبته إلى العجز. والعجز : ضد القدرة، وعجز (كضرب وسمع)، وأعجزته وعجزته وعاجزته : جعلته عاجزا، والإعجاز : الفوت والسبق.[١٩]

---

[١٩] العينين حسن أبو (د-ت)، *من الإعجاز العلمي في القرآن في ضوء الدراسات الجغرافية والطبيعية*، مكتبة العبيكان، الإمارات العربية المتحدة، ج-١،ص ١٩

وقال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ [٢٠]﴾ في هذه الآية يصور الله تعالى بشكل دقيق ملفت للنظر حال الكافر بحالة من يصعد في طبقات الجو وما يصيبه من ضيق في الصدر، فإذا ارتفع الإنسان عن سطح الأرض يشعر بإنقباض وكأنه يختنق بسبب اختلاف الضغط الجوي ونقص الأوكسجين، وهذا ما يأخذه علماء الفضاء بالاعتبار لدي استعداد روادهم لعملية تخطي الغلاف الجوي للأرض، وكذلك الطيارون فهم يضعون كمامات الأوكسجين على أنوفهم ليستنشقوه أثناء طيرانهم في حال الضرورة بسبب نقص الأوكسجين في الطبقات العليا من الجو وإلا فإن أحدهم سيصاب بحالة شبيهة بلاختناق فنراه يتنفس بصعوبة وتسرع ضربات قلبه ويثقل صدره وقد جاء عصر العلم بمنجزاته واكتشافاته ليزيه الستار عن هذه الحقيقة التي تضمننها هذه الآية الكريمة.[٢١]

أما قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ[٢٢]﴾ فقد كان المفسرون يفسرونها قديما بأن الرياح تثير سحابا فتلقحها – بمعنى تخصبها – فيسقط المطر. ثم عرفنا اليوم أن الرياح تسوق السحب ذات الشحنة الكهربئية

---

[٢٠] الأنعام، ٦ : ١٢٥

[٢١] http//www.annabaa.org/nba٤٣/nafs.htm

[٢٢] الحجر، ١٥ : ٢٢

الموجبة، وتلقى بها في أحضان السحب سالبة التكهرب فيحدث الرعد والبرق والمطر. وعرفنا أيضا أن الرياح تنقل حبوب اللقاح من الأعضاء المذكرة في الزهور الى الأعضاء المؤنثة فتلقحها وقد تكون العملية من شجرة ذات أزهار مذكرة ألى شجرة ذات أزهار مؤنثة.[٢٣]

وإذا تأملنا قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٢٤] فإننا نجد أن الآية الكريمة تتحدث عن لون من ألوان العذاب الذي سيجزى به الكافرون وهو تبديل جلودهم المحترقة بغيرها فيكون هذا العذاب من أشد أنواع العذاب إيلاما يعانون منه طيلة فترة إقامتهم في النار. وقد كشف علم التشريح المجهري اليوم عن السر في اختيار الله النوع من التعذيب فقد تبين ان الجلد عضو غني بالنهايات العصبية التي تقوم باستقبال جميع أنواع الحس من المحيط الخارجي كالإحساس بالألم والحرارة والضغط والبرودة أما النسج التي تلي طبقة الجلد اكثر تحسسا بمستقبلات حس الضغط لكنها أقل منه تحسسا بمستقبلات الألم والحرارة واللمس.[٢٥]

---

[٢٣] نفس المرجع، ص-٣

[٢٤] النساء، ٤ : ٥٦

[٢٥] إنترنيت، *الإعجاز العلمي في القرآن*، ص-٤ http//www.islam-for-life.org

وهناك معجزات مادية قرآنية تجدر الإشارة اليها في ختام هذا الموضوع، تكمن في آية البسملة وهي قوله تعالى "بسم الله الرحمن الرحيم" التي يبلغ عدد حروفها تسعة عشر حرفا وهذه الحقيقة مادية وملموسة ولا يستطيع أحد أن يجادل فيها لأنها ليست تفسيرا وليست تخمينا أو استنتاجا. [٢٦]

ولقد قام أحد الباحثين المسلمين بعملية إحصاء عددية، فوجد أن كل كلمة في هذه الآية تتكرر في القرآن الكريم كله عددا من المرات ويكون هذا العدد من مضاعفات الرقم (١٩) عدد حروف البسملة. فكلمة اسم تتكرر في القرآن كله تسع عشرة مرة ولفظ الجلالة يتكرر في القرآن ألفين وستمائة وثمان وتسعين مرة (٢٦٩٨) وهذا العدد يساوي حاصل ضرب (١٩ X ١٤٢).

وكلمة الرحمن تتكرر في القرآن كله ٥٧ مرة وهذا العدد يساوي حاصل ضرب (١٩ X ٣) وكلمة الرحيم تتكرر في القرآن ١١٤ مرة وهذا يساوي حاصل ضرب (١٩ X ٦) وقد ورد هذا العدد (١٩) في إحدى سور القرآن الكريم وهي سورة المدثر وجاء ذكره في سياق الآيات التي تتحدث عن الذين يدعون أن القرآن الكريم من قول البشر، قال تعالى:

---

[٢٦] نفس المرجع، ص-٤

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ،وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ،وَبَنِينَ شُهُودًا ،وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ،ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ،كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ،سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ،إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ،فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ،ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ،ثُمَّ نَظَرَ ،ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ،ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ،فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ،إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ،سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ،وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ،لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ،لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ، عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٢٧]

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الوجه من الإعجاز عندما صرح بأنه جعل عدد الملائكة الموكلين بالنار تسعة عشر حيث عده نوعا من الاختبار والامتحان للذين لا يؤمنون عندما يعرفون ما لهذا العداد من مراعاة واعتبار في عدد الحروف أو الكلمات أو غير ذلك مما لا طاقة للبشر بمثله مما يشكل دليلا واضحا على أن مصدره وهو الله تعالى وكذلك هو برهان يقيني للذين أوتوا الكتاب على صدق محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته وهو أيضا سبب لتقوية إيمان المؤمنين وذهاب الريبة والشك من صدور أهل الكتاب والمؤمنين [٢٨] فقال تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ

---

[٢٧] المدثر، ٧٤ : ١١- ٣٠

[٢٨] http//www.annabac.org/nba٤٣/nafs.htm

فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ﴾[٢٩]

ويتمثل الإبداع المعجز في الإيقاع الموسيقي في القرآن في عناصر شتى منها مخارج الحروف في الكلمة الواحدة ، وفي تناسق الإيقاعات بين كلمات الفقرة الواحدة وفي إتجاهات المد في الكلمات وفي اتجاهات المد في نهاية الفاصلة المطردة في الآيات وفي حروف الفاصلة ذاتها. ولقد أحجم الكثيرون من علماء المسلمين عن مخاطرة ترجمة القرآن إلى لغات أخرى غير العربية وذلك لعلمهم بتدني قدراتهم على إظهار ما فيه من الفصاحة اللفظية وما يكتنف آياته من بدائع التخيل وسحره ودقة التعبير فيه ورقة شاعريته.[٣٠]

ولما كان القرآن الكريم يخاطب الإنسانية جميعا وأعجميها أكثر من عربها وأنه أنزل للناس كافة في كل زمان إلى يوم الدين. فإن الإعجاز فيه لا يقتصر على الإعجاز البياني والبلاغي واللغوي فقط. بل يعد الإعجاز العلمي فيه من بين وسائل الإقناع العقلي والتحدي الفكري والأمور المعجزة الخارقة لنواميس الطبيعة التي تتحدي الناس كل الناس على اختلاف ألسنتهم

---

[٢٩] المدثر، ٧٤ : ٣١

[٣٠] العينين حسن ابو (٢٠٠١م)، *من الإعجاز العلمي في القرآن*، دار النفائس، بيروت- لبنان، ج-١، ص-٢٩

وكلما تقدمت البشرية وارتقت في الحكمة والمعرفة وقفت على أنواع جديدة من وجوه الإعجاز العلمي في القرآن و استبصرت لمعارف جديدة لم يدركها العلم الوضعي من قبل.[٣١]

وما أوتي الإنسان من علم هو علم محدود وقليل الأبعاد وبين الحين والحين يهب الله سبحانه و تعالى الإنسان بنفحات تؤهله لكشف بعض أسرار عناصر الكون ويفتح له أبوابا جديدة يسلكها في طريق العلم والهداية، ويقول عز وجل: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ۞ بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[٣٢]

والإعجاز العلمي في القرآن الكريم ليس مرهونا بوقت نزول القرآن كما أنه ليس مخصوصا لقوم ما في زمن معين، بل إنه إعجاز قاءم ومستمر إلى يوم الدين، وسيظل العلماء والمفكرون يكتشفون في كل زمان ومكان جوانب متعددة مضيئة من معجزات الآيات القرآنية. يقول عز وجل ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[٣٣]

---

[٣١] نفس المرجع، ص-٣١

[٣٢] الرحمن، ٥٥ : ٣٣،٣٤

[٣٣] فصلت، ٤١ : ٥٣